ثلاثة أضعاف منذ الاحتلال الاسرائيلى على فلسطين بما تشكله المقدسات الفلسطينية المسيحية لمسيحيى العالم.. أين هم وهم يباركون أعمال المستعمر من هذه المقدسات المسيحية التى يمارس فيها الشعب المسيح العربى طقوسه الدينية تحت تهديد السلاح الاسرائيلى على مرأى ومسمع من العالم ومن هجرة المسيحى العربى من فلسطين بعدما ضاقت عليه سبل العيش الكريم جراء تمسكه بعروبته ودينه فهل يستطيعون أن يضعوا هذه الخريطة أمام عقولهم ليروا مع من يجب أن يقفوا ومع من يجب أن يكونوا ضده أن المسألة أكبر من العقل.. نعم لدينا الكثير من المشاكل وما تحقق منها للتأكيد على المواطنة أيضا كثير ومبشر بالخير وعلينا المطالبة بالمزيد فهذا حق إنسانى، كما علينا جميعا فعل المزيد على حق المواطنة.. والمستقبل أثق فيه، كما يثق فيه كل مواطن حر فى هذا الوطن وإن كان ما نطمح فيه لا يتحقق بالسرعة الكافية.. أوسع لتحقيق التنمية الشاملة وأهداف أعم للتطور التقنى وكسب تكنولوجيا أحدث واتصال أفضل مع العالم الخارجى.. حتى أصبح اقتصاديا على الدولة التى تحضر لموقع أو لمزار سياحى عليها فى المقابل أن تحضر موقعا اقتصاديا ملئ بالخطط الاستثمارية الخلافة التى تجذب الاستثمار إليه.. وليس عليها أن تكتفى بأن عدد السائحين يحقق البديل الموازى لعدد السلع المصدرة فى تحقيق الفائض من الاحتياط النقدى للعملة الدولية (الصعبة).. فإن العمل من خلال النشاط السياحى لتحقيق الاستثمارات وتطوير الصناعات والصادرات طموحا إن لم نملك تحقيقه الآن.. فإن هذا الأمل يظل وقودا لخلقه فى المستقبل..

هبوب رياح التخوين..

ثورة.. انتفاضة.. حركة.. استقرار.. فراغ.. أجندات.. أرحل ثائرا.. خائن أو عميل.. مصطلحات وقف سؤال ليس له اجردات سيطرت على لغة الشارع المصرى.. والثورة بين الفوضى والتغيير.. هبت رياح التخوين وديكتاتورية الثورات.. والشاهد هو العنف إلى مارسته النخبة المثقفة فرضا من الصحفيين مع نقبهم المنتخب بالأغلبية وفى مجلة روزاليوسف والبقية بدأت بتخوين من يريد التغيير السلمى على الفيس بوك باتهامه بالخيانة والعمالة للنظام.. هناك كثيرا من الثورات التى لا تحدث انقلابا أو فوضى وتحقق كل أهدافها.. تلك هى الثورات التى لها عقل.. أما ثورات الغضب قد تعود فى النهاية إلى قبول حلول عملية تفرضها ضرورة الخروج من الفوضى باى ثمن ولكن بعد ضياع الكثير من الوقت والأنفس والثروات والحقوق.. ماذا يريد الشباب.. يريد تنحى الرئيس.. حرية.. عدالة اجتماعية.. خبز.. على أرض الواقع اتفق الشعب مع مطالب الثورة.. واختلف على كيفية التطبيق.. فريق يرى أنه يجب أن يتفكك النظام الآن وتختفى كل شخوصه والشرعية الثورية هى التى يجب أن تسود.. كيف تسود.. تجد الكثير من والآراء.. ومن الذى سوف يحكم هذه الفوضى.. وما سقف المطالب المتبقية للتغيير وتحقيق اهداف الثورة.. عند الكثير هذا سؤال ليس له إجابة محددة.. هم فقط يريدون اسقاط النظام فورا.. يؤيدهم من الخارج إيران وتركيا وحزب الله وأمريكا. التى تراجعت ربما لعلمها أن شخصياتها المطروحة لحكم مصر ليس بالضرورة مع الفوضى الثورية.

سيكونون فى مقدمة الحكم.. وفريق آخر يرى الحفاظ على هيكل الدولة ومؤسساتها لحدوث التغيير ونقل السلطة لصالح الشعب والثورة دون الفوضى التى لا يستطيع أن يجزم أحد ما تفرز وما نتائجها.. ويؤيدهم فى ذلك الحكماء فى الداخل ولكنهم يريدون سرعة كافية وملموسة فى أحداث التغيير على الأرض حتى يهدا الشارع.. ويؤيدهم من الخارج معظم الدول إلى ليس لها مصالح مباشرة فى المنطقة.

إذن فالتغيير نحو مطالب الشعب والثورة أمر مسلم به ويعمل الجميع من أجله..ولكن الكيفية هى المختلف عليها بين معسكرين يملك كلاهما سلطة وقوة تؤهله للتمسك بما يرى.. بأن المعسكرين سيكون التغيير.. ربما سوف يحسم الأمر قبل نهاية هذا الشهر.. أتمنى أن تكون مصر دائما أولا وقبل كل شئ.. كما أتمنى ألا ننخدع لحسن نوايانا..

طيور النظام..

الكاتب وحيد حامد والمخرج شريف عرفة قدما للسينما المصرية فليم طيور الظلام.. قام فيه النجم عادل أمام بدور أحد المتسالقين إلى أعلى سلم السلطة، مدفوعا بمقومات الشخصية التى أهلته للقيام الأمثل بهذا الدور، وأبرزها انعدام المثالية فى مجمعة القيم والمبادئ التى يعتنقها بعكس صديق الظل المحاسب أحمد راتب الذى جسدها وعاشها، كما عرفها فى مطلع شبابه..أما بطلنا فجعلها قيما نفعيه، ولهذه الشخصية غايات تبرر وسائله فى الوصول لهدفه، الذى رسمه طموحا لا حدود له بذكاء غير محدد.. اعتاد على تحقيق حلمه رغم كل الصعوبات التى تجعله فى الواقع مستحيلا.. ساعده فى ذلك فرصة اتيحت له، تمسك بها حتى الرمق الأخير.. ونظاما هو فى أمس الحاجة لأمثاله كى يظل مستمرا فى لعبة الحكم والسلطة.. يعرف الليبرالية والعلمانية وهو ليس منهما لكنه يدعى ذلك أحيانا، ولولا حياءه لادعى أنه اصولى.. فى الاتجاه المقابل أو فى الفريق الأخر، نسخة كربونية مكررة من هذه الشخصية لعبها الفنان رياض الخولى تعرف الأصولية وهى ليست منهم وتدعيها، ولولا حياؤها لادعت كونها علمانية أو ليبرالية.. ينتهى الفيلم بالشخصيتين الممثلتين للسلطة والمعارضة فى السجن، فى قضيتين لم تنظرا بعد.. فى المشهد الأخير بعد أن أكدا أحدهما للأخر أن النصر والحكم فى هذا البلد سيكون لع وليس للطرف الأخر، تسابقا على ركلة لكرة القدم لم يؤكد الفيلم من فاز بها.. فى الفيلم ربما تكون رؤية المعالجة الدرامية مختلفة بعد الثورة.. أو ربما يحتاج الفيلم إلى جزء أخر وحسب تسلسل الإحداث الدرامية الطبيعية أن هاتين الشخصيتين سوفا تخرجا من السجن دون صدور أحكام ضدهما.. بل سيكونان رموزا وطنية لبطولة لحقة بهم بسبب هذا الحبس.. يذكر الأول أنه لرغبته فى الإصلاح ومحاولته لكشف الفساد فى النظام السابق كان مصيره السجن.. ويؤكد الأخر أنه كان متأكدا من النصر للأحرار الشرفاء الذين كانوا طيلة السنين الماضية ضحية لهذا النظام السابق.. ونظرا لبطولتهم وخبرتهم فهم مؤهلون للصف الأول فى الحكم لأنهم أصحاب النظام الحالى.. (راجع فيلم طيور الظلام).. أتمنى ألا يكون الجزء الثانى من هذا الفيلم على أرض الواقع.